3me Année, No. 122.

Lundi-4-11-1935

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١٢٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ٧ شعبان سنة ١٣٥٤ — ٤ نوفمبر سنة ١٩٣٥ » السنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة			
١٧٦١	فى الجمال	:	أحمد حسن الزيات ... ...
١٧٦٣	فوق الأدمية ، الاسراء والمعراج	:	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٧٦٦	مدينة الزهراء	:	الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
١٧٦٩	بين المعجزة والعلم ...	:	الأستاذ زكى نجيب محمود ...
١٧٧١	منازل الفضل	:	الأستاذ محمد محمود جلال ...
١٧٧٤	غور الفانون	:	الأستاذ جمال الزرقانى ...
١٧٧٦	ذكرى ٢٤ يونيو ...	:	الأستاذان على الطنطاوى وسليم الزركلى ... ...
١٧٧٨	معركة عدوى	:	الفريق طه باشا الهاشمى ...
١٧٨٠	شارلوت كورداى لتوماس كارليل ...	:	ترجمة الأستاذ حسن عبد الحليم الميانى ... ...
١٧٨٣	الكائنات الغيبية فى شعر شكسبير	:	خيرى حماد ... ...
١٧٨٥	الدكتور محمد اقبال ...	:	السيد أبو النصر الحسينى الهندى
١٧٨٨	كلمات (قصيدة)	:	الأستاذ جميل صدقى الزهاوى
١٧٨٨	الموت «	:	الأستاذ فخرى أبو السعود ...
١٧٨٩	السادة «	:	الأستاذ محمود غنيم ... ...
١٧٨٩	حامى — لكيس «	:	عيسى وهب الله الشميرى ...
١٧٩٠	حروب طروادة (قصة)	:	الأستاذ دريني خشبة ... ...
١٧٩٤	رحلة إلى حدود مصر الغربية	:	الأستاذ محمد ثابت ... ...
١٧٩٧	مشاكل الشرق الأقصى — كتاب طريف عنها . محنة الصحافة الألمانية فى ظل الارهاب الهتلرى		
١٧٩٨	مدينة السينما فى انكلترا . مجمع اللغة العربية الملكى . ذكريات عن أكابر الكتاب		
١٧٩٩	البحاثة اللغوية ... ... التعيس للانشاء العربى ...		كتب : الأستاذ محمد سعيد العريان

فى الجمـــال ...

بحث تحليلى نهديه الى الآنسة شرلوت واصف ملكة الجمال العالمى فى هذا العام

ما هو الجميل ؟ الجميل فى اجماع الناس هو ما ينشئ فى الذهن فكرة سامية عن الشيء فى الطبيعة ، أو عن الموضوع فى الفن ، فيبعث فى نفسك عاطفة الاعجاب به . ولكن ماهى على التحديد الصفات التى تبعث اللذة وتثير الاعجاب فى بدائع الفن أو فى روائع الطبيعة ؟ ذلك ما نحاول شرحه فى شيء من الافاضة

الطبيعة والفن إنما يحدثان أثرهما فى النفس إما بالفكرة وإما بالعاطفة وإما بالشعور الصادر عن آلات الحس ؛ ومن ذلك تنوع الجمال فكان عقلياً وأدبياً ومادياً مافى ذلك شك . ففى أى الجهات إذن تتعرف النفس والعاطفه والحواس وجوه الجمال ؟ إن الخصائص المميزة للجمال هى القوة ، والفِرَة[1] ، والذكاء ؛ والمراد بالقوة شدة العمل وحدته ، وبالفرة كثرة الوسائل وخصوبتها ، وبالذكاء الطريقة الرشيدة المفيدة لتطبيق هذه الوسائل . ولا جدال فى أن الحواس ليست كلها أهلا لنقل هذه الخصائص الجمالية الثلاث ، وإنما ينفرد منها السمع والبصر بنقل أحاسيسها نقلاً قوياً يثير الدهش والاعجاب واللذة . أما

(١) الفرة : مصدر وفر الشيء اذا كثر واتسع وتم وكمل

الانفعال الذى يأتيك عن طريق الشم والذوق واللمس ، فلا ينشأ عنه فكرة ولا عاطفة ، لأن الطعوم والروائح ، والملوسة والخشونة ، والصلابة واللدونة ، والحرارة والبرودة ، أحاسيس بسيطة عقيمة قد توقظ فى النفس ذكرى خاصة أو عاطفة خاصة ، ولكنها لا تنتج واحدة منهما . وإذا كان البصر آلة الجمال الحسى أو المادى ، والسمع آلة الجمال العقلى والخلقى ، فان فى هاتين الحاستين الدليل على خصائص الجمال الثلاث ، ذلك لأن أجل مايؤثر فى العين والأذن هو مابلغ من القوة والفرة والذكانة أسمى غاية ؛ وجمال الأشياء إنما يتفاضل فيها بمقدار مايشتمل عليه من هذه العناصر ؛ وكلما نقص عنصر منها أو قل ، ضعف فينا الشعور بالجمال على نسبته . ما الذى يجعل لعملى النفس وهما الفكر والارادة هذه الصفة التى تملك اللب فى العبقرية والفضيلة ؟ لا شئ غير القوة والفرة والذكاء ، سواء أكان ماتعجب به براعة الصنع أم مهارة الصانع . إن الطيبة فى ذاتها فضيلة ، ولكنها لا تكون جميلة إلا إذا اقترنت بالقوة ؛ فسقراط فى الحكماء ، وعمر فى الخلفاء ، مثلان سائران فى جمال الخلق ، ولكنك إذا جردت أخلاقهما مما ينبىء عن القوة وخواصها من الصدق والصبر والشجاعة والسمو ، ذهب الجمال وبقيت الطيبة . إذا صنعت المعروف فى صديقك وعدوك كان الفعل كريماً فى الحالين ، ولكنه فى الصديق عادى لأنه بسيط سهل ، وفى العدو ممتاز لأنه عظيم شاق ؛ وفى هذه القوة التى تقتضيها تلك المشقة كان جماله . إن وفاء السموءل بدروع امرئ القيس فضيلة ، ولكن اقترانه بالقوة على تضحيته بابنه جعله آية فى جمال الوفاء ؛ وإن تنفيذ بروتوس عقوبة الموت على أحد المجرمين عادة مألوفة ، ولكن تنفيذه إياها على بنيه الذين ائتمروا بروما مثل نادر لجمال البطولة . وموقف هكطور مع أندروماك ، وموقف أسماء بنت أبى بكر مع ابن الزبير لا يقلان جمالاً عن ذينك الموقفين . وسر الجمال فى كل ذلك إنما هو تلك القوة الخارقة فى تغليب فكرة الواجب على عاطفة البنوة

* * *

كذلك الحال فى أعمال الذهن ؛ فحل معضلة فى الهندسة ، واكتشاف عظيم فى الطبيعة ، واختراع عجيب فى الميكانيكا ، ونظام محكم الوضع فى التشريع ، وقطعة قوية التفكير والتصوير فى الأدب ، كلها أعمال جميلة ؛ لأنها تستلزم نصيباً موفوراً من الذكاء ، وقوة عظيمة فى التفكير ؛ وشعور المرء بالجمال فيها ، موقوف على ادراك القوة التى تقتضيها ؛ فالعامى أمام الأحرف الهجائية ، والتلميذ أمام منطق أرسطو ، لا يجدان فيهما من الجمال مايجده الفيلسوف ، لأنه يدرك ما اقتضياه وتضمناه من الذكاء والقوة

أما فى البلاغة والشعر فأبين خصائص الجمال الذكاء والفرة ؛ فتزاحم العواطف ، وتكاثر الصور ، وتوافر الأفكار ؛ ثم اتساع الخواطر بالذهن النير الذى يحييها ويقويها ويستولدها ، وغزارة اللغة وخصوبتها وقدرتها على أن تعبر عن العلاقات الجديدة للحياة ، أو على أن تفيض من الحرارة والقوة على الحركات المختلفة للنفس ، كل أولئك يملأ شعاب القلب بالاعجاب ، وذلك الاعجاب الذى نحسه هو عاطفة الجمال

* * *

وشأن الجمال فى المادة لا يختلف عن شأنه فى الفكر والعاطفة ؛ فانك إذا رحت تبحث فى الطبيعة عن الصفة العامة للجمال لم تجدها غير القوة ، أو الفرة ، أو الذكاء . ففى الحيوان تجد هذه الصفات الثلاث مجتمعة ومتفرقة ، ففى جمال الأسد القوة ، وفى جمال الطاووس الفرة ، وفى جمال الانسان الذكاء . ولا أقصد ذكاء الانسان فى نفسه ، إنما أقصد ذكاء الطبيعة[1] فى تهيئته وتنقيفه ؛ وذكاء الطبيعة معناه مطابقة طرائقها لصورها ، وملاءمة وسائلها لغاياتها . فغايتها من الرجل غير غايتها من المرأة ، ولذلك اختلفت الوسائل فى الزوجين ، وتباين مقياس الجمال فى الجنسين . أرادت من الرجل أن يعمل ويقاتل ويحمى زوجه ويعول أسرته ، فزودته بما يحقق هذا المراد ويمضى تلك الارادة : تركيب وثيق محكم تتم ملاءمته على السرعة والمهارة والقوة والشجاعة ، وجسم متجاوب الأعضاء متناظر الشكول متوازن الأوضاع يصلح لكل عمل ويقدر على كل حركة ويستقيم على أى صورة ، وسمات من الشهامة والجرأة والجنان والحساسية تفيض من العيون وتنتشر على الوجوه وتختلج على الشفاه ، وجملة من الصفات الخلقية والجسمية تؤلف فى الانسان مزايا الجمال المذكر ؛ فاذا قلت رجل جميل كان معنى ذلك أن الطبيعة وهى تكونه عرفت ما تفعل ، وفعلت ما تريد

(للبحث بقية) احمد حسن الزيات

(١) نريد بالطبيعة مايقابل الفن ؛ والفن صنع الانسان كما أن الطبيعة صنع الله